قمة ٢٠٠٥م تحدد مستقبل الأمم المتحدة:

عنان يطالب مجلس الأمن بالعمل على وقف القتال في دارفور

■.. الامم المتحدة/ رويترز

اوضح الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان ان خطورة الاوضاع في منطقة دارفور المضطربة تستوجب من مجلس الأمن ان يزيد الضغط على الحكومة والمتمردين لوقف القتال.

وقال عنان في أحدث تقرير له عن الاوضاع في دارفور ان الهجمات في ازدياد مع محاولة الجانبين كليهما انتزاع مزيد من الارض وظهور حركة تمرد جديدة وانه لم يتحقق تقدم يمكن التأكد منه في مجال نزع سلاح الميليشيات مثلما وعد الجانبان.

واضاف عنان قوله انه لذلك فان مجلس الأمن المكون من ١٥ دولة "قد يرغب النظر في اتخاذ عمل فوري خلاق لضمان التنفيذ الفعال للمطالب التي نصت عليها قراراته السابقة."

وكانت قرارات سابقة لمجلس الأمن هددت بفرض عقوبات منها اجراءات محتملة تستهدف صادرات السودان النفطية اذا لم توف الحكومة بالتزامات بمنع الهجمات على المدنيين وكبح جماح الميليشيات العربية ومقاضاة المسؤولين عن جرائم حرب وجرائم في حق الانسانية.

وقال عنان ان اجتماعا لمجلس الأمن في ١٨ و ١٩ من نوفمبر في نيروبي بكينيا سيتيح فرصة لمناقشة الخطوات التالية.

وقال سفير الولايات المتحدة في الامم المتحدة جون دانفورث انه يتوقع ان يعرض المجلس في نيروبي على الاطراف حوافز في هيئة معونات دولية بدلا من التهديد بفرض عقوبات.

وقال دانفورث "انها ليست عصا بقدر ما هي جزرة."

وفي واشنطن قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ريتشارد باوتشر ان تعبئة آلاف من رجال الميليشيا في الاونة الأخيرة في أجزاء من غرب دارفور وجنوبها بعد ان خطف متمردون ١٨ شخصا يظهر "ان الاطراف ليست جادة حقا في احلال السلام."

وقال باوتشر "ندعو جميع الاطراف إلى الامتناع عن أي اعمال عنف كما يقضي اتفاق الهدنة المبرم في ابريل."

واستشهد عنان على القوة المتزايدة ببطء من عناصر حفظ السلام التابعة للاتحاد الافريقي في المنطقة بوصفها نقطة مضيئة نادرة. وقال انه في معظم الجبهات الاخرى فان الاحوال تزداد سوءا.

وقال عنان: إن الاغلبية الشاسعة من الذين تضرروا من القتال في دارفور تحصل على اغذية ومعونات أخرى لكن كثيرين لا يحصلون. واضاف ان ذلك مرجعه انعدام أمن وان عدد المحتاجين في ازدياد.

ويقول التقرير ان نحو ٣٠ في المئة من الجوعى لا يحصلون على طعام و٢٢ في المئة في المنطقة يعانون سوء تغذية حادا.

من جهة أخرى اعتبر الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان ان القرارات التي ستتخذ في قمة دول العالم المقررة في سبتمبر ٢٠٠٥م في نيويورك قد تحدد مستقبل الامم المتحدة.

وفي تقرير الى الجمعية العمومية للامم المتحدة حول اجراءات تنظيم هذه القمة اوضح ان هذه القرارات ستقدم الفرصة الافضل وربما الوحيدة لاقامة عالم يتمتع بمزيد من الامان والعدل والازدهار.

وستتزامن القمة العالمية التي يقترح عنان من ١٤ الى ١٦ سبتمبر موعدا لعقدها اي قبل المناقشة السنوية للجمعية العمومية مع الذكرى الستين للمنظمة وستتيح دفع المجموعة الدولية نحو تحقيق أهداف تنمية الالفية التي اتفقت عليها البلدان الاعضاء في قمة ممثلة عقدت في العام ٢٠٠٠م.

وترمي هذه الاهداف الى خفض الفقر والجوع إلى النصف بحلول العام ٢٠١٥م والتوصل الى حد أدنى من الثقافة الكونية وتشجيع المساواة بين الجنسين وخفض الوفيات بين الاطفال والنساء وكافحة الايدز والأمراض الأخرى وتأمين حماية البيئة واقامة شراكة شاملة من اجل التنمية.

اعتقال مطلوب في السعودية

■ الرياض / وكالات/

أعلنت وزارة الداخلية السعودية في بيان أن السلطات السعودية اعتقلت مطلوبا مشتبها به بعد اصابته بجروح في تبادل لاطلاق النار أسفر عن جرح اثنين من رجال الأمن ايضا.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية عن متحدث باسم وزارة الداخلية أن قوات الأمن تمكنت مساء الاربعاء من رصد تواجد أحد المطلوبين أمنيا من المنتمين للفئة الضالة في أحد الأماكن العامة في مدينة بريدة وسط المملكة.

واضاف أن الرجل بادر باطلاق النار عند مشاهدته رجال الأمن فتم اطلاق النار عليه واصابته ثم السيطرة عليه. موضحا أن اثنين من رجال الأمن ايضا اصيبا في تبادل اصلاق النار بجروح طفيفة.

وأوضح البيان انه بعد تفتيشه عثر بحوزته على مسدس وقنبلة يدوية شديدة الانفجار.

وكانت وزارة الداخلية السعودية أعلنت في بيان نشرته الصحف المحلية الاثنين الماضي أن قوى الأمن السعودية أعتقلت الأحد في الرياض ثلاثة اشخاص يشتبه بأنهم إرهابيون وصادرت كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر.

وأوقفت السعودية التي شهدت عدة اعتداءات أسفرت عن مقتل حوالي مئة شخص منذ مايو ٢٠٠٣م مئات المشبوهين الذين يشتبه أنهم على علاقة بتنظيم القاعدة الذي يتزعمه أسامه بن لادن.

العراق «الجديد».. عامل استقرار للجيران أم ساحة مفتوحة لاجندة الاحتلال

تحليل/نبيل نعمان

■.. دورة رئاسية جديدة في الولايات المتحدة الأمريكية تأتي على انقاض سابقتها المشوبة بتحولات كبيرة أفضت إلى قلاقل في كثير من دول العالم وحرب في افغانستان وغزو العراق هذا البلد الذي لا يزال يرزح تحت وطأة احتلال قاس فاقد للأمن والاستقرار والأمل في مستقبل قريب يخرجه من هذا المستنقع الآسن.

مبررات غزو العراق لم تعد قائمة اليوم بعد أن انكشفت اللعبة وتكشفت خفايا كثيرة تجعل من هذا الغزو هدفاً بحد ذاته لأهداف استراتيجية أمريكية لا علاقة لها باسلحة الدمار الشامل وإنما بتحولات الهيمنة والسيطرة على مقدرات الشعوب تحت مبررات واهية تُمرر جراء ضعف الند والمنظمة الدولية لوقفه.

ما يجري على الساحة العراقية اليوم لا يبدو أنه يسير في اتجاه يطمئن ويركن إليه أحد ولا يمكن القول مع ذلك أن أياً كان يستطيع رسم ملامح المستقبل في هذا البلد على ضوء ما خلفته تداعيات احتلاله وما أفرزته من خلط للأوراق في هذا البلد والمنطقة عموماً حيث تعيش هذه الأخيرة مرحلة ترقب وانتظار لما سيؤول إليه الوضع غير السار في العراق وما هي سيناريوهاته وكيف ستكون انعكاساته على دول الجوار في المستقبل المنظور واستراتيجياً.

سلسلة اجتماعات لدول الجوار العراقي عقدت في الفترة التالية للاحتلال تفضي حتى الآن إلى رؤية واضحة ونتيجة يبدو أنها تتباين مغازيها من دولة لأخرى ووحدها الولايات المتحدة محور هذه اللقاءات تعرف مراجيها وأهدافها الحقيقية وفي ما إذا كانت محاولات لتضييع الوقت قبل أن تتمكن من بسط سيطرتها واستقرارها في العراق وتتحول من قوة احتلال إلى قاعدة انطلاق ستكون دول الجوار أو بعضها على الأقل هدفاً لها ونتيجة منطقية لوجودها في هذا البلد الذي دخلته عنوة وتخطط للبقاء فيه طويلاً.

الانتخابات التي يريدها سادة العراق الجدد أن تمرر في يناير القادم لا تبدو سهلة المنال تبعاً لما تشهده المرحلة الراهنة من عدم وضوح وعدم قدرة حكومة اياد علاوي المؤقتة على طمأنة الرأي العام بقدرة هذا الاستحقاق في تلبية طموحات الشعب العراقي واخراجه من الحالة التي دخل فيها عقب احتلال البلاد وانهاء حالة الاستقرار ونيل الاستقلال كون هذه الاستحقاقات في نظر الكثير لن تتم عبر يافطة الانتخابات كما لم تتم عبر مسرحية نقل السلطة حتى وإن اعتبرها البعض في حينه خطوة في الاتجاه الصحيح ولكنها ليست كافية ولن يتحقق الاستقلال للعراق إلا باستعادة سيادته كاملة وهو ما يبدو أنه لن يكون قريباً.

الاحتقان المترجم دموياً في العراق يقابله احتقان سياسي وربما من الاجندة الأمريكية القادمة في المنطقة يتجلى على أكثر من صعيد في أكثر من عاصمة ويحمل عناوين عدة منها هذه الزوابع التي تثيرها واشنطن مع إيران وسوريا والدفع في اتجاه تحويلها إلى أعاصير من خلال فتح وتضخيم ملفات من قبيل برنامج إيران النووي «السلمي أساساً» أو الوجود السوري في لبنان وكذلك مسألة حدودهما وما يقال عن تسلل مقاتلين إلى العراق أو تهريب أسلحة في اتجاه معاكس كشف عنها مؤخراً تضم ٣٨٠ طناً من الأسلحة كانت مخزنة في موقع عراقي.

«سنبقى طويلاً في العراق».. مقولة لطالما ترددت على ألسنة مسؤولين كبار في لندن وواشنطن وهو أمر يكشف حقيقة ما كان يتردد قبل واثناء غزو العراق في ابريل مايو ٢٠٠٣م ومن أن هذا البلد سيكون قاعدة عسكرية أمريكية ضخمة وأن الحرب وسيلة لتحقيق أهداف كبيرة تسعى واشنطن لتحقيقها في المنطقة والعالم رغم أن هذا الأمر لم يحظ بالاهتمام الكافي نظراً لوقوع الجميع تحت وطأة الكذبة الكبرى المسماة أسلحة الدمار الشامل لم نفق منها إلا بعد أن وقع الفأس على الرأس وكسبت واشنطن الجولة الأولى في مارثون غرز أنيابها في المنطقة.

هذا الهدف المتمثل في ضمان وجود عسكري أمريكي في العراق كمنطقة استراتيجية ومثالية لتحقيق السيطرة على مقدرات المنطقة والتحكم بمفاتيح كثيرة سياسية واقتصادية لم يوضع من فراغ بل تم اختياره من بين مناطق كثيرة ستلعب ذات الدور وبشكل متكامل وهو ما ينسجم كلية مع التحركات الأمريكية والترتيبات الجديدة لإعادة انتشار وتمركز قواتها في الخارج أكان ذلك في أوروبا كما هو الحال بالنسبة لألمانيا أو في آسيا بالنسبة لليابان وكوريا الجنوبية وغيرها من المناطق بما في ذلك المنطقة العربية.

الفضائح الأمريكية لن تقف عند سجن أبو غريب أو موقع اختفاء الأسلحة أو كذبة أسلحة الدمار الشامل وإنما ستتواصل طالما ظلت الأجندة مفتوحة والأهداف لم تتحقق كاملة من وراء الغزو والاحتلال حتى في حال تحول الاحتلال إلى وجود عسكري طويل المدى ربما سيكون باتفاق مع سلطات العراق القادمة ليفتح الطريق أمام واشنطن للانتقال لترتيبات أخرى تشمل المنطقة ليس العربية فقط وإنما الذهاب إلى أبعد من ذلك مروراً بافغانستان وما وراءها.

لذا فإن الحرب على افغانستان والعراق تدخل في إطار خلق ترتيبات جديدة تتوافق مع نظام القطب الواحد الذي بات يخشى من فقدان الهيمنة لصالح صعود قوى أخرى في آسيا أو أوروبا.. كذلك في إطار استراتيجية السيطرة على المنطقة بوسائل جديدة ومن هذا النفوذ إلى مناطق أخرى ليست خافية على أحد مع الحديث عن مخزون نفط بحر قزوين وهو ما يؤكد أن قاعدة افغانستان وقاعدة العراق ستكونان حلقتين رئيسيتين في سلسلة الهيمنة الأمريكية على المنطقة والعالم من خلال التحكم بمخزون النفط وامداداته إلى العالم وخاصة في اتجاه أوروبا.

وبين اطالة أمر الاحتلال والقواعد العسكرية الضخمة فإن العراق والمنطقة عموماً سيتضرر كثيراً وستظل هذه الأخيرة في حالة عدم استقرار وربما اضطرابات مستمرة تغذيها اسرائيل باحتلالها لفلسطين والأراضي العربية الأخرى في سوريا ولبنان وبقاءها عامل تهديد واستفزاز لدول المنطقة خاصة مع تمسكها بالترسانة النووية وأسلحة الدمار الشامل الأخرى وهي ترفض الكشف عن منشآتها عوضاً عن التخلي عنها لجعل المنطقة خالية من هذه الأسلحة.

اسرائيل استفادت كثيراً من غزو العراق ليس لأن هذا البلد كان يشكل تهديداً لوجودها رغم التضخيم المتعمد الذي أحاط به في ظل النظام السابق بل إن الاستفادة تأتي من كون الوجود العسكري الأمريكي في هذا البلد سيكون درعاً واقياً متقدماً للدولة العبرية وأداة استقواء على الدول العربية والإسلامية تمرر من خلالها الأجندة الاسرائيلية في المنطقة بعد أن فشلت في فعل ذلك عبر يافطة مسيرة السلام منذ مطلع التسعينات وحتى اليوم.